الاميركيون، يومذاك، عن هذه الاستراتيجية بتصريحات كثيرة[٢٢]، مغزاها امكان غزو حقول النفط في الخليج العربي، اذا ما تعرضت صادرات النفط لحظر عربي آخر، أو اذا استمرت الدول المنتجة في زيادة اسعار نفطها.

وهنا بدأت نيّات التدخل العسكري المباشر الاميركي في شرق الجزيرة بالظهور في مطلع العام ١٩٧٤، حينما تحدث وزير الدفاع الاميركي عن «امكان القيام بعمل عسكري ضد الدول المنتجة للنفط، اذا هددت سياساتها بعرقلة العالم الصناعي»[٢٣]. وتلت ذلك تصريحات وبيانات كثيرة، منها تصريح وزير الخارجية، هنري كيسنجر، الى مجلة «بيزنيس ويك»، حين قال انه لا يستطيع استبعاد استخدام القوة العسكرية، اذا تعرض العالم لاختناق نفطي بسبب منتجيه في الشرق الاوسط[٢٤].

وقد استندت الاستراتيجية الجديدة الى مجموعة من الدراسات والتقارير التي اعدتها الادارات المسؤولة، وبخاصة وزارتا الخارجية والدفاع، واجهزة الاستخبارات وتحليل المعلومات، اضافة الى الدراسات التي اعدتها مراكز البحوث في مختلف الجامعات والمؤسسات، السياسية والاستراتيجية والاقتصادية والعلمية.

وخلف قناع مجابهة التحرك السوفياتي في المنطقة، وحظر النفط العربي، بدأت الولايات المتحدة تطبق خطة وضعها البنتاغون ومجلس الامن القومي[٢٥]، ترمي الى تطويق الخليج العربي بقوات مسلّحة، مهددة العرب حتى يتخلوا عن استخدام النفط كسلاح سياسي.

ولقد رافقت ولادة هذا التطور في المفهوم الاستراتيجي الاميركي مجموعة من التصورات العلمية (سيناريوهات) لتنفيذ التدخل العسكري وتحقيق اهدافه[٢٦]؛ كما رافقتها، في الوقت عينه، انتقادات وطعون وتجريحات، هدفت الى تخطيء الاسس التي بني عليها التدخل، والاهداف التي يسعى الى بلوغها، والكشف عن هشاشة الوسائل المخصصة له، والتذكير بكارثة فيتنام والهزائم الاخرى. ومن ابرز الدراسات التي اعدت في هذا الجانب، دراسة اعدها مختصان بتكليف من لجنة العلاقات الدولية في الكونغرس[٢٧]. وقد انتهى الباحثان الى ان نجاح التدخل العسكري في شرق الجزيرة يتطلب تنفيذ مهمة ذات خمسة أوجه: ١ ـ الاستيلاء على منشآت النفط؛ ٢ ـ والسيطرة عليها عدة اسابيع، أو شهور أو سنين؛ ٣ ـ واعادة تشغيل المنشآت المخربة بسرعة؛ ٤ ـ وتشغيل المنشآت كافة، دون مساعدة اصحابها؛ ٥ ـ وضمان نقل النفط الى الخارج.

واستعرض الباحثان الصعوبات والمشكلات التي يواجهها كل من هذه الوجوه الخمسة، مفترضين ان النواحي غير العسكرية للعملية (السياسية والقانونية والاخلاقية) مواتية تماماً.

ولا بد لنا، هنا، من ان نلاحظ، ونحن في مبدأ نيكسون، انه مرّ عهد على الجزيرة اعتبرت الولايات المتحدة فيه السعودية وايران الشاه كنقطتي ارتكاز لاطار قوي للاستقرار الاقليمي في الجزيرة وما حولها شرقاً. وكان هذا الاعتبار وليد مبدأ نيكسون في الاعتماد على القوى الاقليمية الصديقة في حماية المصالح الاميركية.

ومن هنا كان اسهام ايران الشاه في مقاومة ثورة ظفار، بالتعاون مع قوات سلطنة عمان، وتزويد الولايات المتحدة ايران بكميات كبيرة من الاسلحة الحديثة، حتى اصبحت قوة ضاربة فاعلة في شرق الجزيرة، وتوثق العلاقات بين ايران واسرائيل، ومنها نقل النفط الايراني الى اوروبا عبر الساحل الاسرائيلي على البحر المتوسط، ماراً بخليج عدن والبحر الاحمر، فميناء ايلات، ففلسطين المحتلة.